جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد السادس والثمانون/ السنة الواحدة والخمسون
مُحرَّم – ١٤٤٣هـ / أيلول ٥/٩/٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل:
radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السادس والثمانون السنة: الواحدة والخمسون مُحرَّم – ١٤٤٣هـ / أيلول ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوّم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمـــــد محمود – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعـــــــة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعـــــة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـويـات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
بلاغة التوشيع في أحاديث المصطفى الشفيع عمَّار إسماعيل أحمد	1 - 29
فلسفة التّاريخ في شعر نزار قبّاني (الأعمال السّياسيّة أنموذجاً) محمود عايد عطية	30 - 69
التذييل بأسماء الله الحسنى فرح سالم محمد شيت و وفاء فيصل إسكندر	70 - 101
الأفعال الدالة على ثبوت الفاعل وسكونه في القرآن الكريم إسماعيل حميد حمد أمين	102 - 106
الجملة الاستئنافية في صحيح البخاري/دراسة وتحليل عبير طارق ظاهر الحاصود	126 - 170
النقد المعرفي: نحو إبدال منهجي محمد عبدالله عروس	171 - 211
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
التحصيل العلمي والادبي لأبناء الخلفاء في بلاط الدولة العباسية نور طارق طاهر و وجدان عبد الجبار النعيمي	212 - 246
الخليفة علي بن ابي طالب(عليه السلام) وعلاقته الاجتماعية مع الخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم) (11-35هـ/632-665م) بناز إسماعيل عدو	247 - 280
موقف بريطانيا من أزمة البوسنة والهرسك (1908-1909) نيبار بديع عبدالعزيز و إبراهيم حميد إبراهيم	281 - 338
الصلات السياسية بين الكويت ونجد في فترة حكم الشيخ مبارك الصباح 1896-1915 روزين عارف عيسى و سعاد حسن جواد	339 - 384
الإسلام والخَراج بتول عباس فاضل	385 - 397
بحوث علم الاجتماع	
البعد الاقتصادي والاجتماعي للسياسة المالية في العراق بعد 2014 دراسة تحليلية فائز محمد داؤد	398 – 422
دور الدين في تحقيق السلطة والضبط الاجتماعي أُسامة عثمان محمد	423 - 459
بحوث القانون	
الإشكاليات في أَحكام جريمة الاختلاس عبد ال محمد قادر رجب	460 - 502
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس	
الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتقييم الذاتي على وفق معايير برنامج بناء القدرات في التعليم لدى المرشدين التربويين في محافظة نينوى وليد سالم حموك	503 - 546
بحوث الجغرافية	
الموقع الجغرافي للعراق وحدوده سياسيًا عبد المحسن أَحمد إبراهيم طه و أَحمد حامد علي العبيدي	547 - 578
بحوث الشريعة والعلوم الإسلاميَّة	
موقف السلف والخلف من الآيات المتشابهات الواردة في صفات الله تعالى	579 - 610

	خسرو إسماعيل صالح	
بحوث الفلسفة		
جماليات الأدب الروائي عند دنيس ديدرو وأبعاده الفلسفية	سالي محسن لطيف	638 - 611

CC BY

الخليفة علي بن أَبي طالب (عليه السلام)

وعلاقته الاجتماعية مع الخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم)

(11-35هـ/632-665م)

بناز إِسماعيل عدو *

تأريخ التقديم: 2020/12/6 تأريخ القبول: 2020/12/10

المستخلص :

من رحمة الله –تعالى– أَن خلقنا شعوبًا وقبائل لنتعارف وجعل بيننا نسباً وصهراً، وقد جاء الإِسلام ليحث على الإِخوة والمحبة بين المسلمين، سواء عن طريق المؤاخاة والعلاقة الاجتماعية أو عن طريق المصاهرة والنسب وهذا ما درج عليه أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا كانوا يصاهرون آل البيت الأطهار ومن بينهم آل علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)، فيتزوجون منهم ويُزَوِّجون لهم وهذا يدل على تمام المحبة والتقدير فيما بين الآل، وهو ما عبر عنه الخليفة أبو بكر الصديق بقوله:((أرقبوا محمداً من أهل بيته)) ولاشك ان تعدد المصاهرة بين الصحابة والآل تعبيراً عن هذه اللحمة والرابطة والوثيقة بينهم ،يظهر لنا مدى العلاقة المتينة بين الخلفاء وآل علي بن أبي طالب وكانوا يحملون في قلوبهم من الود والحب للدين وأهله، وهذا جواب لكل الأسئلة التي يطرحها المستشرقون وأَعداء الأُمة الإِسلامية .

الكلمات المفتاحية: بيعة، خلافة، صحابة.

المقدمة:

عرف الخلفاء الأوائل الذين تعاقبوا على إمرة المسلمين بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالخلفاء الراشدين (11-41هـ) وهم معروفون بالفضل كترتيبهم الخلافة، فأول الخلفاء أبو بكر الصديق (11-13هـ)، عمر بن الخطاب(13-23هـ)، ثم

* قسم التاريخ/ كلية التربية الاساسية/ جامعة صلاح الدين.

عثمان بن عفان(23-35هـ)، ثم علي بن أبي طالب (35-40هـ) ((رضي الله عنهم أجمعين))، وهم من أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) باتباعهم، وسمَّاهم الخلفاء في قوله (صلى الله عليه وسلم)، (فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ)[1]، وهذه شهادة نبوية لهؤلاء بأنهم خلفاء وهم راشدون، وإنهم مهديون، أي كانوا على الهدى المستقيم وعلى الصراط المستقيم.

ومن الجدير بالذكر إن اسباب اختيار هذا البحث تعود إلى رغبة مني، لعل كثير من الباحثين لم يتطرقوا لهذا الموضوع خشية أَن يمس الصحابة الكرام، الذين نالوا رضى الله وثنائه، فكيف لي أنا إذا تحدثت عن شيء حولهم، وليس بصحيح، علماً ان ما نستنتجها من خلال تحليل الأَحداث – هي في الحقيقة – أحداث دونت بعد مرور أكثر من قرنين عليها، ولا شك أن التغيرات السياسية والتقلبات الاجتماعية، قد أثرت بدورها في تدوين هذه الروايات بعيدة كل البعد من صفات الصحابة الكرام وخلقهم، وكان دوري في هذا البحث إبراز الجانب المشرق من علاقات الخلفاء الأربعة، التي تتماشى مع إيمانهم وخلقهم الرفيعة وما زكاهم الله في القرآن الكريم وعليه إذا دعت الحاجة إلى ذكر ما بدر بين الصحابة، فلابد من التبين والتحقيق والتثبيت في الروايات المذكورة ولاسيما حول الفتن بين الصحابة، وتوثيقها بالأدلة والبراهين الدامغة، كما قال الله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)[2]

ويتألف البحث من مبحثين اثنين، المبحث الأول؛ يتناول الحديث عن الخليفة أبوبكر الصديق ((رضي الله عنه))، نسبه الشريف، ولمحة مختصرة عن فترة خلافته، وأهم أعماله بعد توليه الخلافة، ثم تطرقنا إلى الذين ناصبوه العداء الرافضين لخلافته، وذلك باستغلال موضوع ميراث النبي (صلى الله عليه وسلم) للطعن عليه، ثم بيننا بعد ذلك علاقة الإمام علي بن أبي طالب(سلام الله عليه) بالصديق وبيعته له.

---

(1) سنن أبي داود، باب لزوم السنة ، رقم ٣٩٩١.

(2) سورة الحجرات , الآية 6.

وفي المبحث الثاني؛ اثرنا الحديث عن الخليفتين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رضي الله عنهما)، ونسبهما، وعلاقة الإمام علي بن طالب بهما، وما يربطهما من مصاهرات اجتماعية متينة تنفي الاتهام الموجه إليهم؛ من المستشرقين والاعداء المتربصين، ولاسيَّما الذين يرددون ما دونه المستشرقون في كتبهم من سموم ينفثونها ليحققوا مقاصدهم الدنيئة في تفتيت وحدة المسلمين وتفرقهم أَشتاتًا، وكسر شوكتهم؛ لتسهل سيطرتهم عليهم، كما نراه اليوم، وللأسف يقف إلى صفهم جمع غير قليل من الباحثين، وكانت تلك الفترة مليئة بالكثير من الأحداث، الذي يهمنا أن نقف عند بعضها؛ لأَنَّ بعض الأحداث التي وقعت آنذاك مثيرة للجدل، ولا يمكننا أن نشير إلى تفاصيلها كتابة في بضع أوراق، إلا أننا نلمح إليها بشكل مختصر عامة، وطبيعة العلاقة الاجتماعية بين علي ابن ابي طالب والخلفاء الثلاثة الأُخر الراشدون خاصة (رضي الله عنهم).

وقد تم استخدام العديد من المصادر والمراجع التاريخية والدينية ،ومنها الصحيحين للبخاري والمسلم، حيث اخترت من رواياتهما التاريخية، ما رأيتها توافق خلق الصحابة الكرام، فضلًا عن غيرهما من الكتب الدينية، أما الكتب التاريخية فمنها،(تاريخ الرسل والملوك) للطبري، و(الكامل في التاريخ) و، (أسد الغابة في معرفة الصحابة) لابن الأثير، و(الإصابة لمعرفة الصحابة) لابن الحجر العسقلاني، (والبداية والنهاية) لابن الكثير. وأما المراجع الحديثة فاستفدت من مؤلفات عديدة المتعلقة بالموضوع . وختاما نسال الله الرضا والغفران.

• المبحث الأول : أبو بكر الصديق نسبه وخلافته (11-13هـ):

هو عبدالله بن أبي قحافة، عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن معد بن تيم بن مرة. أمه أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. فيكون نسب أمه ملتقيا بنسب أبيه كعب وعند (مرة) يلتقي نسبه بنسب رسول الله (ﷺ)[1] . تذكر المصادر التاريخية أن أبا بكر وعمر (رضي الله عنهما) توجها نحو سقيفة بني ساعدة عند سماعهم بتجمع الأنصار بقيادة سعد بن عبادة لاختيار خليفة

(1) بن خليفة , الطبقات , حققه وقدم له أكرم ضياء العمري بغداد,1967,1386 ,ص

رسول الله (ﷺ)، علما أن المسلمين سبق لهم التجربة في أمور الخلافة ، لأن الرسول (ﷺ) وهو على قيد الحياة، كان يخلف من الصحابة على المدينة عند غزواته، ليديروا شؤون الناس أثناء غيابه، أما اجتماعهم في السقيفة، فقد كان لمن يسد منصب الرسول (ﷺ) الذي أصبح شاغراً بعد وفاته[1]، وعند حضورهما السقيفة وتشاورهما مع الأنصار ودار النقاش والحوار بين المهاجرين والأنصار، التي كانت نتيجتها خلافة أبي بكر الصديق خليفة لرسول الله (ﷺ)[2]. وأما الاسباب الذي جعلته مرشحا لهذا الشرف العظيم، فهي من مناقبه الكثير منها قول رسول الله (ﷺ)،)عنه ((ولو كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِن أُمَّتي لاتَّخَذْتُ أبا بَكْرٍ، إلَّا خُلَّةَ الإسْلامِ، لا يَبْقَيَنَّ في المَسْجِدِ خَوْخَةٌ إلَّا خَوْخَةُ أبِي بَكْرٍ))[3]، وهو أول من آمن به من الرجال ووزيره، وصاحبه في الغار، ويكفي إنه الصادق العتيق، ومن المبشرين بالجنة.

ولقد أمر الرسول الله (ﷺ) "أبي بكر بأن: يأم الناس في الصلاة أثناء مرضه. وعن أبي موسى قال: ((مرض النبي (ﷺ) فاشتد مرضة ففال، مُروا أبا بَكرٍ فلْيُصَلِّ بالنَّاس. وقالت عائشةُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أبا بَكرٍ رَجُلٌ رَقيقٌ لا يَملِكُ دَمْعَه، وإنَّه إذا قَرَأَ القُرآنَ بَكى، فقال: مُروا أبا بَكرٍ فلْيُصَلِّ بالنَّاسِ، فراجَعتُه، فقال: مُروا أبا بَكرٍ فلْيُصَلِّ بالنَّاسِ، إنَّكُنَّ صَواحِبُ يُوسُفَ. فاتاه الرسول فصلى بالناس في حياة النبي (ﷺ)"[4]، ولقد استنتج الصحابة من أمر رسول الله (ﷺ) من أبي بكر

(1) فاضل محمد عواد الكبيسي : فليب حتي (عصر النبوة والخلافة الراشدة _دراسة نقدية) دار الفرقات للنشر والتوزيع , ط1, الاردن ,1425ه, 2005 م,ص274

(2) الطبري : تاريخه , الامير للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , 1426 , 2005 .ج 2, ص217.ابن الاثير : الكامل في التاريخ , حققه د. عمر عبد السلام تدمري , دار الكتاب العربي , بيروت ,1427, 2006, ج1,ص187

(3) صحيح بخاري , باب الخوخة والممر في المسجد , رقم 466.

(4) صحيح بخاري ,باب أهل العلم أحق بالامامة . رقم 678.

بأن يأم الناس في الصلاة، أنه إشارة إلى أنه به أن يولي شؤون الدين، وأن عليهم أن يرضوا به في شؤون دنياهم.

والواضح إنه بعد ان اخذت البيعة للخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) خطب في الناس موضحا لهم الخطوات الرئيسة في منهجه وسياسته للرعية: منها تمسكه بالقرآن واقتدائه برسول الله (ﷺ)، في كل ما يفعله[1]، فأنفذ جيش أسامة بن زيد أول ما تولى الخلافة، على الرغم من معارضة عمر(رضي الله عنه) له، وذلك من أجل المصلحة العامة للمسلمين، وأدى هذا الأمر إلى ارتداد مجموعة من القبائل العربية في الجزيرة عن دين الإسلام، لكن اصرار الخليفة وعزمه في تطبيق أوامر الرسول (ﷺ) بإرسال جيش أسامة وتنفيذه، على الرغم من المخاطر المحدقة بالمدينة [2].

وبعد ذلك استشار أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) الصحابة في أمور ارتداد العرب عن الإسلام، فاقترح عمر بأن العرب المرتدين حديثي العهد بالإسلام، وان يرضى بالصلاة فلا يأخذ الزكاة منهم كما وافق الإمام علي (رضي الله عنه) وغيره راي عمر[3] (رضي الله عنه)، لكن نجد إصرار الصديق في تطبيق الإسلام، فقال بإرادة قوية: إن الله لم يفرق بين الصلاة والزكاة، والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونها في عهد الرسول (ﷺ) لجاهدتهم عليه[4]، ونجد شخصيته الإسلامية القوية، من خلال موقفه، فانتصر الإسلام وقضى على حركات الردة الخطيرة التي كادت تفرق الدولة الإسلامية الناشئة في الجزيرة، وأعاد المرتدين إلى الحظيرة الاسلامية، ووحدها تحت راية الإسلام.

اولاً: الطعن في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) :

---

(1) ابن الاثير :الكامل في التاريخ :ج2,ص192.

(2) الطبري : تاريخه .ج2 ,228,227.

(3) الكاتدهلوي ك حياة الصحابة , دار المعرفة للطباعة والنشر , بيروت ,ج1,ص416.

(4) ابن ابي شيبة :مصنفة , علق عليه سعيد اللحام دار الفكر, بيروت 1409ه1988,ج7 ,ص 595.

إن المستشرقين، ومن يتبعونهم في آرائهم من الدارسين، يطعنون في خلافة ابي بكر (رضي الله عنه) ويدعون أنَّ عليا هو الخليفة، ويستشهدون بأحاديث ضعيفة أو موضوعة، حرفت عن غايته الحقيقة وصنفت لمقاصد سياسية يبغونها، إذ يقولون أن علياً (رضي الله عنه) كان أولى بالخلافة لقول الرسول (ﷺ) ((فمن كنت مولاه فعلي مولاه، ، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه))[1].

هذا صحيح، ونحن نقول: إن منزلة علي من النبي (رضي الله عنه) كمنزلة هارون من موسى، وأنه مولى المسلمين، و كذلك أن أبا بكر وسائر الخلفاء وسائر الصحابة هم موالي المسلمين، وليس الولاية إلا ما تقتضي المحبة، فإذا كان علي ولياً للمؤمنين وولياً للنبي (ﷺ)، والنبي (ﷺ) مولى للمؤمنين أيضا، فكذلك بقية الصحابة، فليس هناك دليل على أن علياً اختص بالولاية دون غيره، ودعائه (ﷺ) بقوله: (اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه)) دعاء صحيح ونحن نواليه ونحبه ولكن لا نفرط في حبه ولا نجعله أحق بالولاية ولا بالخلافة من أبي بكر وغيره من الصحابة، بل نجعل لهم حقا علينا بأن نحبهم ونواليهم.

وقد أشار ابن العربي إلى حديث غدير خم لا حجة فيه؛ لأنَّه استخلفه في حياته على المدينة كما استخلف موسى هارون في حياته عند سفره- للمناجاة- على بني إسرائيل، وقد اتفق "جميع اليهود على أن موسى مات بعد هارون فأين الخلافة؟[2]

كما كذَّب ابن كثير تلك الروايات المختلفة والضعيفة، التي لا تخرج عن إطار واحد وهو أن الرسول أراد أن يحبب الصحابة إليه، بعد أن اشتكوا من علي (رضي الله عنه)، لديه، فغضب الرسول (ﷺ)، فقام مخاطباً فيهم وداعيا عليهم

(1) دوايت م. رونلدس، عقيدالشعبة . عربه غ، و ،الناشر مكتبة الخانجى ومطبعتها؛ طبع بمطبعة السعادة ،ص 26. مهدي فقية إيماني. الامام علي في اراء الخلفاء, ترجمة يحيى كمال . مؤسسة المعارف الاسلامية ، مط باسدار إسلام، ط١. ف ،١٤٢٠،ه ٣٥.

(2) العواصم من القواصم , مكتبة الانتصار ,ط1 , مصر , 1427هـ\2006 م,ص335

بدعاء، ليبين لهم محبة علي عند الرسول(ﷺ) مثلما يصفه ابن كثير بما يأتي: ((غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير، فقال يا بريدة: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه))[1]. ((كما إنه عندما أقبل علي اليمن ليلقى رسول الله (ﷺ) بمكة، تعجل إلى رسول الله واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فكسى كل رجل من القوم حلة من البز الذي كان مع علي، فلما دنا جيشه خرج للقائهم، فإذا عليهم الحلل. قال: ويلك ما هذا ؟ قال: كسوت القوم ليتجملوا به اذا قدمو في الناس.

قال: ويلك أنزع قبل أن ينتهي به إلى الرسول الله (ﷺ).

قال: فانتزع الحلل من الناس, فردها في البز، قال: وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم[2].

عن أبي سعيد. قال: اشتكى الناس عليا فقام رسول الله (ﷺ) فيناً، خطيباً، فسمعته يقول: أيها الناس فلا تشكوا علياً فو الله أنه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله[3].ومن أغلب الروايات التي قيل بهذه الخصوص هي الرواية (عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال: قال الرسول الله (ﷺ) "من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي (ﷺ) بيد علي بن أبي طالب فقال": ألست ولي المؤمنين؟ قالو: بلى يارسول الله! قال: من كنت مولاه فعلي مولاه " فقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم فأنزل الله عز وجل (اليوم أكملت لكم دينكم)

---

(1) ابن بكر كثير :(البداية والنهاية : حققه علي شيري دار إحياء التراث العربي , ط1, 1408ه\1988م,ج5,ص228

(2) ابن كثير : السير النبوية , دار نوبلس , بيروت ,2006, مج 11 ص 137ز

(3) ابن الكثير , السير النبوية , مج11,ص 138.

ومن صام يوم السبعة وعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهراً وهو أول يوم نزل جبريل بالرسالة))[1].

وقد فند ابن كثير هذه الرواية لمخالفته لما ثبت في (الصحيحين) عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن هذه الآية نزلت في يوم الجمعة يوم عرفة، ورسول الله صلى عليه وسلم واقف بها. وكذلك قوله: أن صيام يوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم غدير خم يعادل صيام ستين شهراً لايصح، لأنه قد ثبت ما معناه في الصحيح أن صيام شهر رمضان بعشرة أشهر فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهراً؟ هذا باطل[2].

والذي ذكرناه من هذه النصوص، يوضح لنا جلياً أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يحب الإمام علي(سلام الله عليه) ويحببه إلى الناس ليمهد له السبيل إلى الخلافة في وقت من الأوقات، لكن على أن يختاره الناس طواعية وحباً، لا أن يكون اختياره من حقوق العصبية الهاشمية، فإن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد اتقى هذه العصبية جهد اتقائه[3].

ثانياً: الإمام علي بن طالب (رضي الله عنه) وبيعته لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه):

بعد أن بايع الناس الخليفة أبي بكر البيعة العامة في الجامع قال الإمام: ((ما قعد أبوبكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير علياً فسأل عنه، فقال: ناس من الأَنصار فاتو به، فقال أبو بكر: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أرادت

(1) ابن عساكر ,أبي القاسم : تاريخ مدينة دمشق : دراسة وتحقيق علي شيري , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , الطبعة الأولى , بيروت , 1419ه\1998.

(2) ابن كثير , السيرة النبوية ,مج11 , ص138.

(3) عباس محمود العقاد :عبقرية الإمام علي(ص) المكتبة العصرية , 1427ه\2006م, ص 117.

أن تشق عصا المسلمين؟ فقال: لاتثريب عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه))[1] يبدو أن الخليفة لم يجد علياً، ربما لانشغاله بأمر الرسول(صلى الله عليه وسلم).

ومن زعم أن الإمام علي (رضي الله عنه) بايعه ظاهراً، وخالفه باطناً فقد أساء الثناء على الإمام علي (رضي الله عنه) وقال فيه أقبح القول، وقد قال الإمام علي (رضي الله عنه) في إمارته وهو على المنبر: ((ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم قال ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر عمر)).[2]

ثالثاً: علاقة الصديق والزهراء (رضي الله عنه وعنها):

الحاقدون الذين يصطادون بالماء العكر وكالعادة يبحثون في ثغرات ينفذون فيها سهام التفرق بين جميع المسلمين، ويسعون سعيهم الخبيث في ذلك، فوجدوا في موضوع الميراث منفذاً ليقيموا القيامة ولايقعدوها، ويطعنون الخليفة الصديق (رضي الله عنه) ويتحاملون عليه تحاملاً شديداً، بأنه اغتصب ميراث فاطمة (رضي الله عنها) ممن ورثتها من أبيها، إذ يستشهدون بأحاديث رويت في المصادر الدينية والتاريخية بأن السيدة الزهراء بعد أن أبى الخليفة في إعطائها الميراث غضبت منه ولم تكلمه حتى توفيت[3].

وهناك من يدعي، أن الخليفة أبا بكر تعمد في إيذاء الزهراء وتكذيبها لئلا تحتج عليه متمسكين بنصوص تاريخية غير دقيقة وغيرها على خلافة زوجها وابن عمها، وإنها خرجت تطوف على مجالس الأنصار وتطلب منهم النصرة والبيعة لابن عمها[4].

---

(1) الحاكم المستدرك على الصحيحين : تحيق عبد القادر عطا , الكتب العلمية , بيروت ط2, 1422ه\2002م,مج3,ص 81.

(2) مسند أحمد ,باب مسند علي بن أبي طالب ,رقم 792.ابن أبي شيبة ,مصنفة ,ص477.

(3) البخاري رقم 3435\ (فغضبت فاطمة بنت رسول الله (رضي الله عنه) فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر)

(4) التيجاني : ثم اهتديت , ص168. نقلاً من كتاب كشف الجاني محمد التيجاني , لمؤلفة عثمان بن محمد الخميس , دار الإيمان , مصر و2002,ص99.

إن من يقرأ هذه الافتراءات يدرك قصر نظر من يقول بها، ويعلم صغر عقولهم، أهكذا توقر بنت رسول الله سيدة نساء العالمين، وابن قول الله عز وجل (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ)[1] أم هذه خاصة بالسيدة أم المؤمنين عائشة؟!

إلا أنني وبعد بحث وتدقيق رجحت أفضل الروايات – وسوف ابين سبب ترجيحي بعد سردها– وهي ((أَنَّ فَاطِمَةَ –عَلَيْهَا السَّلَام– أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكًا وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا نُورَثُ؛ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ» يَعْنِي مَالَ اللَّهِ، لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكَلِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا – يَا أَبَا بَكْرٍ– فَضِيلَتَكَ، وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَحَقَّهُمْ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي))[2]

وفي رواية أخرى ((لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْتَ وَرِثْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ أَهْلُهُ قَالَ فَقَالَ لَا بَلْ أَهْلُهُ قَالَتْ فَأَيْنَ سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طُعْمَةً ثُمَّ قَبَضَهُ جَعَلَهُ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ فَرَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالَتْ فَأَنْتَ وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ))[3].

---

(1) سورة الأحزاب : الآية 33.

(2) صحيح بخاري , باب مناقب علي بن أبي طالب برقم 3712.

(3) مسند الإمام أحمد , باب مسند أبي الصديق , رقم 14.

نجد أن الصديق (رضي الله عنه) رفض طلب الزهراء استناداً لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن الأنبياء لايورثون، ولم تكن الزهراء تعلم ما قاله الرسول وظنت إنها ترثه كما يرث الأولاد الآباء، وإذا نظرنا الى الموضع, تجد إنها معذورة لعدم معرفتها، وأن الصديق (رضي الله عنه) كان معذوراً أيضاً، لأننا عرفناه كيف يطبق أقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأفعاله منذ توليه الخلافة .أما السيدة فاطمة الزهراء ((رضي الله عنها)), فإن حياتها لم تدم طويلاً بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وهي مرضت، فأرسلت الصديق (رضي الله عنه) زوجته أسماء بنت عميس لتمريضها والإشراف عليها، وكانت معها حتى الأنفاس الأخيرة، وشاركت في غسلها وترحيلها إلى مثواها [1].

وعن ابن عباس ((رضي الله عنهما) قال: ((لقد مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس: ألا ترين إلا مابلغت أحمل على السرير ظاهراً؟ فقالت أسماء: ألا لعمري, ولكن أصنع لك نعشاً كما رأيت يصنع في أرض الحبشة, قالت: فأرينيه قال: فأرسلت أسماء الى جرائد رطبة, فقطعت من الأسواف وجعلت على السرير نعشاً وهو أول ما كان النعش, فتبسمت فاطمة, وما رأيتها مبتسمة بعد أبيها إلا يومئذ, ثم حملناها ودفناها ليلاً))[2].

اما سبب ترجيحي لهذه الرواية فيمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1-إن مدَّة حياة السيدة الزهراء قصيرة بعد والدها (عليه السلام)، اذ لم تعش أكثر من ستة أشهر فالتحقت بالرفيق الأعلى إثر مرضها ولو أنها عاشت أكثر من ذلك؛ لكانت ستتضح الكثير من علاقاتها الجيدة والحسنة بالخليفة الصديق(رضي الله عنه)، فهي ابنة أشرف خلق الله جميعا، وهي تعلم إذا صح ما يقوله بعضهم أنها هاجرت الخليفة – عن أحاديث عن الهجران، فكيف تلتقي والدها الذي قال (لايحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال)[3] فكيف تتلقى به، وهي مابدر منها ما لايرضى الله ورسوله

(1) الحاكم المستدرك على الصحيحين , ج4 , 76 , ابن الجوزي : المنتظم

(2) الحاكم المستدرك على الصحيحين , ج4 , 76 , ابن الجوزي : المنتظم

(3) رواه الشيخان.

وبزعمهم ينقصون من إيمانها وعباداتها ومرتبتها، وبدعواهم تلك يؤكدون مخالفتها لأوامر الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، ولا أظن أنها بادرت بفعل شيء تخالف به الدين معروف عنها بأنها سيدة النساء، ولها من الخلق الرفيعة وعبادة ليس لها مثيل، حيث ملئت صفاتها، صفحات مشرقة في كتب التاريخ.

2- إن انشغال الخليفة بأمور عظيمة، ظهرت بعد توليه مباشرة في الدولة الاسلامية الناشئة، أدت به إعطاء الأسبقية لمعالجتها، لما كان لها من خطر كبير على الإسلام والمسلمين. ومع ذلك لم تنشغل عن السيدة الزهراء، لأَنَّهُ أَرسل زوجته السيدة اسماء بنت عميس، لتمريضها والمسائلة دوما عن حالها[1]، وهناك من يؤكد أن الخليفة زار السيدة الزهراء أثناء مرضها[2]. - وهذا ما أذهب إليه - لأنَّ الاهتمام بالرعية كان من أبرز صفاته، كيف ولاسيَّما ابنة أحب الناس إليه، وإن المطالع على سيرة الصديق سيجد مايؤكد على هذا.

3- يزعم بعضهم أن الإمام علي بعد وفاة السيدة الزهراء ذهب فبايع الصديق[3] - وبحسب زعمهم بعد حدوث مشاجرة الميراث - ولكن كيف نعلل قيام الإمام علي (رضي الله عنه) أخذ زمام راحلة أبي بكر يمنعه من الذهاب بنفسه لمقاتلة المرتدين قائلا لهم: (شم سيفك لاتفجعنا بنفسك، فوالله لئن اصبنا بك لايكون للإسلام نظام) فرجع وأرسل الجيش[4]. لوكان الإمام علي يحمل ضغينة على الخليفة لكان الأفضل له تركه ليذهب، ربما استشهد فيولي، لكن حبه له وللإسلام منعه.

---

(1) البيهقي السنن الكبرى دار الفكر ص34 الذهبي سير اعلام النبلاء تحقيق شعيب الارنؤوط حسين الاسد مؤسسة الرسالة ج2 ص 128.

(2) انظر الصلابي اسمى المطالب ص167.

(3) المسعودي مروج الذهب تحقيق سعيد محمد اللحام دار الفكر بيروت 2005 ج2 ص 204 وهو مشكوك في روايته حول وقت بيعته منها وقبل بثلاثة اشهر وقبل سنة وقبل غير ذلك.

(4) ابن الاثير الكامل في التاريخ ج2 ص 264

رابعاً: الإمام علي (رضي الله عنه) وعلاقته الاجتماعية بالخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه):

كانت العلاقة بين الإمام علي والخليفة الصديق علاقة متينة مبنية على الثقة والإخلاص، فقد كان علي (رضي الله عنه) من كبار المستشارين الذين كان الخليفة يشاورهم في أمور الدولة الإسلامية، ولاسيما في الأمور العسكرية والشرعية. فهذا هو اليعقوبي في تاريخه يذكر أيام خلافة الصديق، فيقول: (وأراد ابو بكر أن يغزو الروم، فشاور جماعة من أصحاب رسول الله، فقدموا وأَخروا، فاستشار علي بن ابي طالب، فأشار أن يفعل، فقال: إن فعلت ظفرت. فقال: بشرت بخير!)[1] .

ويقول اليعقوبي أيضًا (وكان من يؤخذ عنه الفقه، في أيام ابي بكر، و علي بن ابي طالب، وعمر ابن الخطاب، ومعاذ بن جبل، وابي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبدالله ابن مسعود)[2].

إن تقديم الإمام (رضي الله عنه) على بقية الصحابة دليل واضح على تعاملهم مع بعضهم، وتقديمهم الإمام (رضي الله عنه) في المشورة أما تعامل الإمام مع الخليفة، فقد كان موضع التقدير والاحترام والمحبة، ونجد ذلك جليا، في تقبل الإمام الهدايا من الخليفة الصديق (رضي الله عنه)، إذ قبل بنت الصهباء بنت ربيعة بن بحير بن عبد بن علقمة بن الحارث بن عتبة الثعلبية، تكنى ام حبيب الجارية التي سبيت في معركة عين تمر، وولدت له عمر ورقية[3]. كما وأهداه الخليفة الصديق خولة بنت جعفر بن قيس التي أسرت في حرب يمامة، وولدت له أفضل أولاده بعد الحسن والحسين، وهو محمد بن حنفية، وكانت خولة من سبي أهل الردة، وبها يعرف ابنها ونسب إليها محمد الحنفية[4] إن تقديم الهدية وتقبلها دليل على الوئام والمحبة والتقدير الذي يكنه أحداهما للآخر.

---

(1) تاريخ اليعقوبي ج2 ص90.

(2) تاريخ اليعقوبي ج2 ص 59.

(3) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج2، ص 747.

(4) ابن حجر الغسقلاني: الإصابة في معرفة الصحابة، ق3، ج4، ص 2564.

وممَّا يدل على عمق الصلة بين الإمام والخليفة، هو أن الإمام (رضي الله عنه) كان يروي عن ابي بكر الصديق أحاديث الرسول (ﷺ) فـ (عن اسماء بن الحكم الفزاري قال سمعت علياً كرم الله وجهه قال: كنا اذا سمعت من رسول الله (ﷺ) حديثاً نفعني الله به بما شاء ان ينفعني). وعن أسماءَ بنِ الحَكَمِ الفزازي ، قالَت: سَمِعْتُ عليًّا (رضي الله عنه) يقولُ: كنتُ رجلًا إذا سَمِعْتُ من رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ حديثًا نفعَني اللَّهُ منهُ بما شاءَ أن ينفعَني، وإذا حدَّثَني أحدٌ من أصحابِهِ استَحلفتُهُ، فإذا حلَفَ لي صدَّقتُهُ، قالَ: وحدَّثَني أبو بَكْرٍ وصدقَ أبو بَكْرٍ (رضي الله عنه)، أنَّهُ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ يقولُ: ما مِن عبدٍ يذنبُ ذنبًا، فيُحسنُ الطُّهورَ، ثمَّ يقومُ فيُصلِّي رَكْعتينِ، ثمَّ يستغفِرُ اللَّهَ، إلَّا غفرَ اللَّهُ لَهُ))[1].

فالواضح والجلي إن الاحترام والتقدير سائدًا بين الإمام والخليفة إلى أن قبض الصديق وانتقل إلى الرفيق الأعلى, في سنة (13هـ/634م), فلما علم الإمام علي (رضي الله عنه) بذلك, بكى واسترجع وترحم عليه[2].

ولاشك إن العلاقة القوية والمتينة بين الإمام على (رضي الله عنه) والصديق (رضي الله عنه), مبنية على أسس إخوة الإيمان والإسلام, ولقد انعكست على جوانب أخرى لتبين الثقة المتبادلة والمحبة بينهما, بحيث كانت من المتانة لايتصور معها التباعد والاختلاف, مهما نسجه بعضهم من الأساطير والأباطيل، وصاغوا حوادث ملفقة ودونوا مفتريات كثيرة مختلفة, ولابد من يوم أن تتضح أساليبهم الملتوية, وسيفضحون أنفسهم لدى من أضلوهم بتلك الافتراءات المزعومة, وأن من يقرأ أو يعلم الصلاة الاجتماعية سيجد الكثير من الحقائق ما يدحض تلك الافتراءات. وتشير المصادر على أن الصديق تزوج في الجاهلية من:

قتيلة بنت عبد العز بن عامر بن لؤي, فولدت له عبدالله وأسماء, وأم رمان, واسمها دعد بنت عامر بن عمير الكنانية, فولدت عبد الرحمن وعائشة[1] وفي الإسلام

(1) سن أبي داوود (باب الإستغفار) رقم 1300.

(2) ابن عبد ربه , العقد الفريد , ج3,ص270,الصلابي , أسمى المطالب , ص172.

تزوج الصديق :أسماء بنت عميس, وكانت قبله عند جعفر بن أبي طالب, فولدت محمد بن أبي بكر, وحبيبة بنت خارجة بن زيد الأنصارية, فولدت له بعد وفاته أم كلثوم[2].

والجدير بالذكر أن السيدة عائشة أم المؤمنين بنت ابي بكر (رضي الله عنهما), تزوجت من رسول الله (رضي الله عنه)، فهي بذلك أصبحت زوجة ابن عم الإمام (رضي الله عنه) كما أن الإمام (رضي الله عنه) تزوج من أسماء بنت عميس أرملة الصديق بعد قضاء عدتها التي كان الصديق (رضي الله عنه) قد أولد منها محمد وقد تربى في حجر الإمام[3], وكان الإمام يقول علي ابني من صلب أَبي بكر[4], وقد أولد الإمام (رضي الله عنه) من أسماء يحيى وعون فهم (يحيى وعون ومحمد) أخوة من الأم نفسها[5]. أما أسماء بنت أبي بكر والدة كل من مصعب وعبدالله بن الزبير, فأنها زوجت لأبنائها بنات ابناء الإمام, فمصعب تزوج من سكينة بنت الحسين وولدت له فاطمة, وأخوه تزوج من أم الحسن بنت الحسن[6].

وحفيدة الصديق (رضي الله عنه) حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق تزوجت (الحسين) بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[7], أما قاسم الفقيه بن محمد بن أبي بكر وعلي (زين العابدين) بن الحسين بن الإمام هما كانا ابني خالة, فأما

---

(1) ابن الاثير :الكامل في التاريخ ج2, ص263.

(2) ابن الاثير :الكامل في التاريخ ,ج2,ص263.

(3) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ,ج2.

(4) هامش كتاب نهج البلاغة , علي بن أبي طالب , شرح الشيخ محمد عبده ,دار القارى ,ط1, 1428ه/2077م.ج1,ص103.

(5) ابن حجر , الإصابة ,مج4,ص2417.

(6) ابن الحبيب : المحبر اعتنى به الدكتور ايلز ليختن شتيتر,دار الزخار العربي , بيروت , ص438,53.

(7) ابن الحبيب : المحبر ,ص448.

قاسم الفقيه وأم زين العابدين, هما بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى من سبايا الفرس في عهد عمر[1], كما وإن الإمام (رضي الله عنه) سمى أحد أبنائه باسم أَبي بكر، ولاشك إن تسمية الإمام اسم ابنه باسم أبي بكر, خصوصًا بعد وفاته, لم تكن إلا تيمناً ومحبة له, وإن أَبناء الإمام مشوا مشيه ونهجوا منهجه, فالحسن والحسين, ولاسميًّا كل واحد منهم اسم أولادهم باسم أبي بكر، وقد ذكر ذلك اليعقوبي والمسعودي[2].

وكان الامام جعفر الصادق يقول: (ولدي أبو بكر مرتين)[3], فأمه كان فروة بنت بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق, والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق, كان أحد الفقهاء المدينة السبعة, تربى في حجر أم المؤمنين عائشة, وأما أمه فهي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق؟[4]

المبحث الثاني : نسب وإسلام عمر بن الخطاب(رضي الله عنه):

هو :عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي, أمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن مخزوم.[5]

أسلم عمر بدعاء دعاه به رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ((عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ خَاصَّةً))[1]. فاستجاب الله

(1) ابن عبنة : عمدة الطالب , مكتبة التوبة ,ط2, الرياض , 1429ه/2008م,ص337, لبن الطقطقي :الاصلي في انساب الطالبين , جمعة السيد مهدي الرجني ,ط1,قم 1418ه/ه ق,ص59.

(2) تاريخ اليعقوبي :ج2,ص148.المسعودي : مروج الذهب تحقيق سعيد محمد اللحام ,دار الفكر ,بيروت ,2005 م,ج3,ص72.

(3) أبي الحجاج : تهذيب الكمال ,حققه الدكتور بشار عواد معروف, مؤسسة الرسالة ,ط4, 1406ه/1985م,ص88.

(4) الصلابي : علي بن أبي طالب,ص171.

(5) خليفة بن خياط، الطبقات، ص 22.

تعالى لدعاء حبيبه ورسوله فأعز الإسلام به، أما فضائله، فلا يسعني لضيق الوقت أن أسردها، فكم من آيات نزلت متطابقة مع آرائه وأقواله، وهو الذي أخرس سن الكفار من القريش بشجاعته عندما هاجر من مكة جهراً لا يبالي بسادة قريش وفرسانهم، وأكثر من ذلك أنه تحداهم. وقد أطلق عليه الرسول (ﷺ) لقب الفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل[2]، وهو الذي قال عنه ((رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيل الشيطان قط سالكاً فجّاً إلاّ سلك فجاً غير فجك))[3]. وعندما أراد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن يعتمر؛ استأذن النبي (ﷺ) في ذلك، فإذن له وقال (ﷺ) له: ((لا تنسنا يا أخي من دعائك))[4].

ولى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الخلافة في سنة(13هـ/ 634) بعهد من الصديق (رضي الله عنه). فسار على نهجه من سبقوه. وحكم حسب الشريعة الإسلامية، وتميز عصره ، بعصر الفتوحات الإسلامية شرقاً وغرباً، ووسعت رقعة الدولة الإسلامية، وفتح مصر ومناطق أخرى، وصار الخليفة يلقب بأمير المؤمنين[5].

أولاً: العلاقة والمصاهرة بين الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأمير المؤمنين عمر (رضي الله عنه):

كانت علاقة الإمام بأمير المؤمنين أشد عمقاً وأكثر وضوحاً، ولعل ذلك بسبب طول فترة حكمه الذي دام عشر سنوات، وكان الإمام في عهده من أبرز مستشاريه في الأمور العسكرية والإدارية والدينية. فيشير البلاذري إلى :((أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان يأتيه رسائل من قادة جيشه أثناء الفتوحات، حول الأوضاع

---

(1) سنن ابن ماجة رقم (102)، باب فضائل عمر.

(2) ابن الجوزي: عمر بن الخطاب، دار الإسراء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2004م، ص 16.

(3) بخاري قرم (3683).

(4) سنن أبي داود (باب الدعاء) رقم (1280)

(5) الصلابي، عمر بن الخطاب شخصيته وعصره، دار الفجر للتراث، ط1، القاهرة، 1424هـ /2003م، ص 140.

العسكرية وأمور الفتوحات الإسلامية، فكان عمر يستشير علياً في ذلك، وذلك لأخذ الترتيبات اللازمة لها))[1].

أما الأمور الإدارية، فكم من مرة استخلف أمير المؤمنين (رضي الله عنه) الإمام (رضي الله عنه) على المدينة لإدارة الدولة وتسير أمور الرعية، ونجد ذلك واضحاً عند استخلافه الإمام (رضي الله عنه) على المدينة عندما حج بأَزواج النبي (ﷺ)[2].

أما أمور الشريعة، فيذكر أنه كان يستشير الإمام (رضي الله عنه) في الأحكام التي يستعصى عليه بيانه وحله، فيراجع الإمام في ذلك[3]. لذلك كان يقول فيه ((علي أقضانا))[4].

عندما فرض أمير المؤمنين العطاء للمسلمين، قالوا له : ابدأ بنفسك، فقال لا والله بالأقرب من رسول الله (ﷺ) ومن زوجات الرسول (ﷺ) ومن بني هاشم ((أبدؤوا بقرابة النبي صلى الله عليه وسلم الأقرب فالأقرب، حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله))[5]. إن تقديم عمر لآل البيت في العطاء وفرضه لهم المعطيات دليل على محبة الفاروق لهم وتقديرهم لانتساب النبي لهم فبقي الإمام له وقيامه بمعاونة أمير المؤمنين في الأمور العسكرية والإدارية ينفي التهم المفترى به من الحاقدين عليه حول اغتصابه الخلافة. كانت لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مقولة جميلة يثني

(1) فتوح البلدان، وضع حواشيه عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، بيروت، 1430هـ / 2000م، ص 155

(2) ابن الجوزي: عمر بن الخطاب، دار الإسراء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2004، ص 16.

(3) للمزيد ينظر إلى ، الصلابي: علي بن أبي طالب، ج1، ص 173 – 175.

(4) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ / 1990م.

(5) البلاذري، فتوح البلدان، ص 266، المتقي الهندي: كنز العمال، صححه ووضع فهارسه الشيخ بكري حياني، الشيخ صفوة السسفا، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1409هـ، ج4، ص 565.

بها علي بن أبي طالب وهي (بئس المقام بأرض ليس فيه مثل أو الحسن) ويروي لنا الشيخ الشعراوي قصة هذه المقولة، فيقول دخل صحابي – وأظنه حذافة – على عمر فسأله السؤال التقليدي، كيف أصبحت؟ أجاب الصحابي، أصبحت أحب الفتنة، وأكره الحق وأصلي بغير الوضوء ولي في الأرض ما ليس لله في السماء، فغضب عمر (رضي الله عنه) ثم دخل علي؛ وإذ رآه سأله ما أغضبه؟ فأخبر الخليفة بما دار بينه وبين الصحابي فقال أبو الحسن: صدق يا أمير المؤمنين فتعجب عمر (رضي الله عنه) قائلاً: أو تقولها يا أبا الحسن!!! فقال: نعم.. أصبح يحب الفتنة .. يحب المال وولده {إنما أموالكم وأولادكم فتنة}[1]. وأصبح يكره الحق... يكره ... يكره الموت... ومن منا يحبه يا أمير المؤمنين!!.. وهو يصلي بغير وضوء على النبي صلى الله عليه وسلم وله في الأرض ما ليس لـــ لله في السماء .. له زوجة وله ولد. وعندئذ قال عمر (رضي الله عنه): بئس المقام بأرض ليس فيها أبو الحسن[2].

وزوج الإمام علي (رضي الله عنه) ابنته من السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ﷺ) من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). عندما سأله زواجها منه (رضي الله عنه)، فقد كان أمير المؤمنين يكن لأهل البيت محبة خاصة لا يكنه لغيرهم لقرابتهم من رسول الله (ﷺ)، ولما أوصى به رسول الله (ﷺ) من إكرام أهل البيت ورعاية حقوقهم، فمن هذا الباعث خطب عمر (رضي الله عنه) أم كلثوم ابنة علي وفاطمة (رضوان الله عليهم) تودد إليه في ذلك قائلاً: فوالله ما على الأرض رجل يرصد من حسن صحبتها ما أرصد، فقال الإمام (رضي الله عنه) قد رضيت، فأقبل افاروق إلى المهاجرين يزف إليهم خبر زواجه وهو مسرور قائلاً رفنوني... ثم ذكر سبب زواجه منها ما سمعه من النبي (ﷺ) ((كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سبي ونسبي))، فأجبت أن يكون بيني وبين رسول الله (ﷺ) سبب. وقد ولدت أم كلثوم بنت علي من عمر (رضي الله عنه)

(1) سورة التغابن، الأية 15.

(2) محمد متولي الشعراوي، روح الإسلام ومزاياه، تقديم الشيخ بدر الهلالي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1988م، ص 13 -14.

ابنة سميت رقية وولداً سميته زيداً، وقد حدث مشاجرة قوم من بني عدي بن كعب ليلاً فخرج إليهم زيد بن عمر ليصلحهم فأتته ضربة أصاب رأسه ومات من فوره، وحزنت أمه لموته وسقطت معمياً عليها، من الحزن فماتت من ساعتها، ودفنت أم كلثوم وابنها زيد في وقت واحد[1].

وجديرًا بالإشارة أن هذا الزواج قد أقرته كتب التاريخ والأنساب كلها، وكل المذاهب الفقهية باختلاف مشاربها، وأجمعت مصادرهم عليه، ورد على الشبهات التي ألصقت بهذا الزواج الميمون[2].

ثانياً: حب آل البيت لأمير المؤمنين عمر (رضي الله عنه):

بعد أن طعن أمير المؤمنين عمر (رضي الله عنه) بيد المجوسي أبو لؤلؤ الفارسي، وظن أنه سيفارق الحياة، بدأ المسلمون يدخلون عليه، ويقولون له : أوصي يا أمير المؤمنين، استخلف، فقال ما أجد أحد بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله (ﷺ) وهو عنهم راضٍ، فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن[3]. ثم دعا خاصتهم وهم عبدالرحمن وعثمان وعلي فوعظهم، إن عمر (رضي الله عنه) أمامهم أقر باستخلاف الإمام، وعليه أن يستخلف الأصلح للمسلمين، فاجتهد في ذلك، ورأى أن الستة الذين توفي رسول الله (ﷺ) وهو راض عنهم؛ أحق من غيرهم، فإنه لم يقل أحد غيرهم أحق منهم، وجعل التعين إليهم خوفاً أن يعين واحداً منهم، ويكون غيره أصلح لهم، فإن ظهر له الستة دون رجحان التعين، وقال الأمر في التعين إلى أَسئلة يعينون واحداً منهم، وهذا اجتهاد إمام عادل

(1) ابن الغسقلاني: الإصابة في معرفة الصحابة، مج، ص 2746.

(2) الصلابي: عمر بن أبي طالب، ص 183.

(3) اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ج4، ص 183.

ناصح لا هوى له وهو نموذج واقعي لتطبيق[1]، قول الله تعالى: (وأمرُهُمْ شُورَ بيَنَهُمْ)[2]. وقال أيضاً (وشاورِهُمْ في الأمرْ)[3].

وقال ابن عباس ((وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم فلم يرعني إلا رجل منكبي فإذا علي بن أبي طالب فترحم على عمر وقال ما خلفت أحداً أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك وحسبت إني كنت كثيراً أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر))[4]. إن هذا النص يبين جلياً مقام كل من الصديق والفاروق لدى الرسول (صلى الله عليه وسلم). وأفضليتهما في الخلافة.

ويؤكد ما نذهب إليه قول الإمام (رضي الله عنه) في ذلك، ((قال علي: يا وهب، إلا أخبرك بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ أبو بكر، وعمر، ورجل آخر))[5]

إن من دلالة محبة أهل البيت لفاروق (رضي الله عنه) تسمية أبنائهم باسمه، حباً وإعجاباً بشخصيته, وتقديراً لما أتى به من الأفعال الطيبة والمكارم العظيمة, ولما قدمه إلى الإسلام من الخدمات الجليلة، وإقراراً بالصلات الودية الوطيدة والتي تربطه بأهل بيت النبوة والرحم, والصهر القائم بينه وبينهم، فالإمام أول من سمَّى ابنه باسمه أمير المؤمنين عمر(رضي الله عنه), حيث سمى ابنه من الصهباء بنت ربيعة التغلبية عمر[6]. وقد تبعه الحسن بن علي بن أبي طالب[7], ذلك

(1) الصلابي: علي بن أبي طالب، ص 187، 188.

(2) سورة آل عمران، الآية 159.

(3) سورة الشورى: الآية 38

(4) البخاري (باب مناقب عمر بن الخطاب)رقم الحديث (3685).

(5) أسد الغابة ابن الاثير ,ج4 , ص148.

(6) ابن الاثير ك الكامل في التاريخ ,ج2, ص747.

(7) اليعقوبي , تاريخه وج2 , ص158.

الحب لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فسمى أحد أبنائه عمر أيضاً وكذلك الحسين بن علي بن أبي طالب سمى أحد أبنائه باسم عمر. ولعمق الصلات الاجتماعية بين الاسرتين, فإن حلقة الزواج استمرت بين أحفادهما, حيث تزوجت حفيدة الإمام من بنتها رملة بنت علي بن أبي طالب من عاصم بن عمر بن الخطاب[1] وتجدر الإشارة إليها , أن الخليفة عمر بن الخطاب كان قد زوج ابنته حفصة من رسول الله (ﷺ

ثالثاً: الخليفة ذو النورين عثمان بن عفان (رضي الله عنه) نسبه وخلافته:

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس, أمه أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف[2]. يتصل نسب أمه وأبيه عند عبد شمس ومع الرسول (ﷺ) يلتقي نسبه عند عبد مناف، فقد تزوج عثمان (رضي الله عنه) ثماني زوجات كلهن بعد الإسلام وهن:

1- رقية بنت رسول الله (ﷺ) وهاجرت معه الى الحبشة, ولقد أنجبت له عبدالله بن عثمان, ومات عبدالله[3] , بعد أن نقرة ديك عينه فتورم وجهه ومرض ما بعمر ست سنوات[4] .

2- بعد وفاة رقية, زوجة الرسول (ﷺ) أبنته أم كلثوم ولم تلد له[5], لذلك سميت بذي النورين[6].

(1) ابن الطقطقي : الأصيلي في انساب الطالبين ,ص59.

(2) ابن خياط : كتاب الطبقات,ص10.

(3) ابن حبيب: المحبر , ص53.

(4) محمد جواد المختصر :نساء النبي وأولاده ,مطبعة العمال المركزية الطبعة الأولى .بغداد , 1990, ص79.

(5) ابن حبيب المحبر , ص53.

(6) محمد جواد المختصر : نساء النبي وأولاده, ص79.

3- تزوج فاختة بنت غزوان, وهي أخت عتبة بن غزوان, وأنجبت لعثمان عبدالله الأصغر[1].

4- تزوج أم عمرو بنت جندب الأزدية, وأنجبت عمراً وخالداً, وابان ومريم. اما أبنه عمر فقد تزوج من رملة بنت معاوية بن أبي سفيان[2].

5- تزوج فاطمة بنت الوليد بنت عبد شمس بن المغيرة المخزومية, وأنجبت الوليد, وسعيد, وام سعيد[3].

6- تزوج أم البنين بنت عيينة بن حصن الفرازية, وأنجبت عبد الملك[4].

7- تزوج رملة بنت شيبة بن ربيعة الأموية, وأنجبت عائشة, وام ابان , وام عمرو[5].

8- تزوج نائلة بنت الفرافصة الكلبية وكانت على النصرانية وقد أسلمت قبل أن يدخل بها, وحسن إسلامها[6].

وبعد مشاورات بين الصحابة الستة الذين رشحهم الفاروق لاختيار الخليفة بعده, اختير عثمان بن عفان (رضي الله عنه) للخلافة, فقد عرف عنه سابقته وفضائله, ومناقبه كثيراً ، فهو زوج ابنتي الرسول (ﷺ) فضلًا عن أَنَّه سخَّر ماله في سبيل الله وسائر المسلمين في شدتهم, وشارك مع رسول الله غزواته كلها باستثناء غزوة بدر لتمريضه السيدة رقية بأمر من رسول الله (ﷺ)[7] .

(1) ابن الأثير:الكامل في التاريخ , ج2 , ص , 55 .

(2) الصلابي : عثمان بن عفان , ص 15 .

(3) ابن الأثير :الكامل في التاريخ , ج2 , ص55.

(4) ابن الاثير : الكامل في تاريخ و ج2 , ص550 .

(5) الصلابي :عثمان بن عفان ,ص15.

(6) الطبري : التاريخ , ج3 , ص82 .

(7) الإصابة في معرفة الصحابة , مج 3 , ص82.

إن مايهمنا في موضوعنا هنا هي الإشارة إلى علاقة الإمام علي به, ولاسيَّما إذا عرفنا أن الدولة الإسلامية قد شهدت توسعاً كبيراً, مما كان لها أثرا خطيرا على الدولة نفسها, وأقصد هنا دخول عناصر متنوعة الأعراق إلى الدين الإسلامي، ولم يكن الإسلام قد ترسخ في قلوبهم, نظراً لحداثة دخولهم في الدين, فانعكس ذلك إلى بروز دور المنافقين وقيامهم بحركات نشطة لزعزعة الاستقرار وبث الفتن بين المسلمين, وهؤلاء المنافقين كانوا قد اتخذوا من انتمائهم إلى الإسلام ستار لينتقلوا بحرية بين الأمصار الإسلامية, ونفذ سموم الشقاق وبث التفرقة بين الصحابة ، وكان مما ساعد في تنشيط حركتهم هو روح التسامح الذي عرف عنه الخليفة, ومن جهة أخرى سياسته اللينة أثرت في ظهور الفتن, لاسيما ما شهده المجتمع من متغيرات وتحولات في عهد الخليفة عثمان (رضي الله عنه), فإذا قارننا سياسته بسياسة من سبقوه؛ نجد الفرق الشاسع في أسلوب التعامل مع أفراد المجتمع من جهة, وما يقتضيه مصلحة الدولة من جهة أُخرى[1] كما وأن من يتطرق إلى موضوع ظهور الفتنة في عهد الخليفة عثمان بن عفان لا بد أن يشير أصابع الاتهام إلى الدور الخبيث الذي لعبه عبدالله بن سبأ, في إشعال نار الفتنة وغرس بذور الشقاق بين الصحابة, مما كان له أثر كبير في ظهور التنافر والتنازع بينهم فيما بعد[2]. حتى وصل الأمر إلى التجرؤ على الخليفة ومحاصرته في منزله ثم استشهاده[3].

(1) الصلابي : عثمان بن عفان (رضي الله عنه) دار الفجر للتراث , ط1 , القاهرة , ص32.

(2) د. محمد محزون : تحقيق موقف الصحابة في الفتنة , دار السلام ,ط1, القاهرة , 1426ه\2005م , 261 وما بعدها .

(3) الصلابي: فتنة مقتل عثمان و دار ابن الجوزي , ط1 , القاهرة , 1428ه\2007م, ص20 ,22.

د.محمد محزون :تحقيق موقف الصحابة ,ص 242.

إنَّ قضية الشوري واختيار الخليفة عثمان, يحمل الكثير من القضايا الشائكة في التاريخ السلامي، إذا ما تطرقنا إليه, ففيه كثير من التقلبات وشوهوه , ولم يقف الموضوع عند ذلك الحد وإنما تلقفها المستشرقون ونشروها وبثوا سمومهم فيها, والأخطر من ذلك تأثر الكثير من المؤرخين والمفكرين والمحدثين بذلك, ولا يسع المجال لضيق الوقت لدحض تلك الافتراءات المدسوسة.

رابعاً: المصاهرات وعلاقة الإمام علي (رضي الله عنه) بالخليفة عثمان (رضي الله عنه):

إن بعض أهل العلم قد تكلم بشدة على من قدم الإمام على الخليفة عثمان, فإنهم بذلك يزعمون أن أصحاب رسول الله (ﷺ) خانوا الأمانة إذ اختاروا عثمان بدلاً من الإمام علي (رضي الله عنه)[1] ولا شك فيه أن علاقة الإمام كانت وطيدة, مبنية على أخوة الإيمان ومصلحة الإسلام, ونجد ذلك واضحاً من استشارة الخليفة عثمان للإمام وجمع من الصحابة في أمر الفتوحات الإسلامية في المغرب[2], بينما نجد عمق العلاقة بينهما وتقربهما أكثر فيما يخدم الإسلام ومصلحة المسلمين, وذلك عندما استشار الخليفة علي بن أبي طالب في جمع الناس على قراءة واحدة للقرآن الكريم[3] .

جدير بالذكر أن الخليفة عثمان (رضي الله عنه) لم يبتدع في جمعه القرآن المصحف, بل سبقه إلى ذلك أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) وكان هو أيضاً فعل بمشورة الصحابة[4].

(1) حقبة من التاريخ لعثمان الخميس , ص66.

(2) الصلابي علي بن أبي طالب ,ص198,197.

(3) الصالحي : سبيل الهدى والرشاد وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض , دار الكتب العلمية – بيروت – ط1.

(4) الصلابي : عثمان بن عفان , ص244.

وفي رواية عن علي بن أبي طالب قوله: لما اختلف الناس في قراءة القرآن وبلغ عثمان ذلك جمعنا أصحاب رسول الله (رضي الله عنه) واستشرنا في جمع الناس على قراءة, فأجمع رأينا مع رأيه على ذلك وقال بعد ذلك: لو وليت الذي ولى, لصنعت الذي صنع[1].

بعد أن تمكن المتآمرون ومن يعضدهم من المنافقين, على غرس بذور الفتن وخلق المشاكل ونشر الفوضى, واتهمو الخليفة بتواطئه في محاسبة المتهمين, وفي عدم تسليمهم الجاني الذي أرسل بكتاب قتلهم, فقاموا بمحاصرة داره, ومنعوا عنه الماء[2], لاشك أن هذا؛ اتهام باطل, لأن الخليفة طلب من المحاصرين ((إما أن تقيموا شاهدين على ذلك, وإلا فيميني أني ما كتبت ولا أمرت))[3].

غير أن خيوط المؤامرة عليه نسجت بأحكام, ولابد من قدر الله تعالى أن يتم, ويستشهد, كما حدثه بذلك سيد البشر حين كان معهم أبو بكر وعمر وعثمان على جبل أحد, فرجف الجبل, فقال رسول الله: أثبت أحد فإن ما عليك نبي وصديق وشهيدان[4] .

ولما اشتد الحصار على الخليفة, فنادى على الناس من شرف داره, فخرج الإمام متقلداً سيفه, أمامه الحسن وعبد لله بن عمر (((رضي الله عنهم)), ومعه نفر من المهاجرين والانصار, ففرقوا الناس, فدخلوا على الخليفة, وبعد السلام عليه استأذنوا الخليفة في مقاتلتهم لظنهم بنية هؤلاء في قتل عثمان, فأبى الخليفة عثمان ذلك خوفاً من أن يرق دماً فيه, فخرجوا من داره. وكان ممن يحرس باب داره

(1) الصالحي : سبيل الهدى والرشاد , ج11 ,ص 286 , المتقي الهندي : كتر العمال,ج2 , ص582.

(2) المسعودي : مروج الذهب ,ج2 , ص342.

(3) ابن العربي : العواصم من القواصم , ص292.

(4) صحيح بخاري , رقم 3399.

الحسن بن علي بن أبي طالب, وقد استدعاه الخليفة, ولما مثل أمامه قال لهم نصرفا إياه : ((يا ابن أخي ارجع واجلس حتى يأتي الله بأمره))[1].

وشاء القدر أن يسدل الستار عن حياة الخليفة عثمان بعد أن تسور أهل الفتنة سور داره الخليفة ليستشهد, وهو يتلوا القرآن.

ولم يكن بين بني هاشم ولاسيَّما آل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) وبين الخليفة عثمان وأقربائه أي عداء، فقد كانت بينهم مصاهرات دلّت على عمق العلاقة بينهما، وهي كما يأتي:

1- حيث زوجت زينب من أبي العاص بن الربيع[2] .

2- لقد زوج الرسول (ﷺ) ابنته رقية – وبعد وفاة ابنته أم كلثوم – عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية[3], وهو مع ذلك ابن بنت عمة الرسول (ﷺ) التي ولدت مع والد رسول الله (ﷺ) عبدالله بن عبد المطلب, توأمين أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس وهي أم عثمان وأمها أم حكيم وهي البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله (ﷺ)[4].

3- لقد تزوج ابان بن عثمان أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر (الطيار) بن أبي طالب شقيق الإمام[5].

---

(1) الكاندهلوي :حياة الصحابة مج2 ,ص 115 , 116.

(2) ابن حبيب : المحبر ,ص53.

(3) ابن حبيب : المحبر , ص 53.

(4) ابن حبيب : المحبر , ص62.

(5) الصلابي : علي بن أبي طالب :ص 205.

4- كانت أم حبيبة بنت أبي سفيان سيد بني أمية متزوجة من سيد بني هاشم وسيد ولد آدم رسول الله الصادق الأمين[1], وكذلك أن هند بنت أبي سفيان كانت متزوجة من الحارث بن نوفل بن حارث بن عبد المطلب بن هاشم فولدت له ابنه محمد[2].

5- تزوجت لبابة بنت عبيدالله بن عباس بن عبد المطلب, العباس بن علي بن أبي طالب, ثم خلف عليها الوليد بن عتبة (ابن أخ معاوية) ابن ابي سفيان, وكذلك تزوجت ابنة علي بن أبي طالب من حفيد مروان بن الحكم بن أبي العاص[3].

6- تزوجت حفيدة علي بن أبي طالب من حفيد مروان بن الحكم , فنفيسة بنت زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب تزوجها وليد بن عبد الملك بن مروان[4], وأمها لبابة بنت عبدالله بن عباس[5].

7- تزوجت أم القاسم بنت الحسن بن علي أبي طالب (مروان) بن ابان بن عثمان بن عفان[6].

الخلاصة والاستنتاجات:

بعد إتمامنا البحث بعون الله تعالى وتبارك؛ تبين لنا أن علاقة الإمام بمن سبقوه في الخلافة كانت مبنية على مبدأ الأُخوة في الدين والإيمان، إذ سادها الود والمحبة والاحترام المتبادل.

---

(1) الصلابي : علي بن أبي طالب :ص 205.

(2) الطبري : التاريخ , ج2 , ص198

(3) ابن حجر العسقلاني : الاصابة في تميز الصحابة , مج4 , ص2656.

(4) الصلابي :علي بن أبي طالب , ج1 ,ص 205.

(5) ابن حزم :رسائل ابن حزم الاندلسي , تحقيق إحسان عباس , المؤسسة العربية للدراسات والنشر ,ط4 ,بيروت , 1983 , ج2 ,ص109.

(6) ابن حبيب كالمحبر , ص438.

ولقد بينا في البحث علاقة الإمام بالصديق وبيعته له, ثم ذكرنا أن الإمام كان مخلصاً ووفياً معه, حتى أنه منعه من توجه الخليفة بنفسه لمحاربة المرتدين خوفاً من استشهاده, وما سيؤول إليها دولة الإسلام بعد فقدانه.

ولقد أوضحنا علاقة الصديق بالسيدة فاطمة الزهراء, وكيف أنه طبق أقوال الرسول (ﷺ) وتمسك بسنته, ليس في موضوع الميراث, وإنما بإرسال جيش أسامة ومحاربته المرتدين. ولعل هناك من يدعى أن الإمام لم يبايعه إلاّ بعد وفاة السيدة الزهراء, لكن الحقيقة أنه بايعه والزهراء كانت على قيد الحياة, وإن من يقرأ سيرته الكريمة سيجد ذلك حقاً, لأنه ليس من الذين يرغب في سبيل مصالحته, أن يشق عصا الإسلام ويفرق جميع المسلمين. ولقد أكدنا بالمصادر حب الإمام ويزعمون أنهم ينهجون نهجه, وليس فيهم من سمى ابنه بمثل ما سماه؟

ولقد بين أن دور الإمام في عهد الخلفاء الثلاثة, كان واضحاً لايشوبه شائبة, ولاينكره من تبصر بصيرته الحق, فقد كان المستشار الأمين لهم, في الأمور العسكرية والإدارية والدينية, وكان كلمته واقتراحاته, لها مكانة خاصة من قبلهم .

ان الفتوحات الإسلامية قد أدت إلى اختلاط العرب بغيرهم, فتنوعت الأجناس والأعراق, واستغل ذلك الوضع من المنافقين, الذين اتخذوا الإسلام ستاراً, فأخذوا يغرسون بذور الشقاق بين المسلمين عن طريق تفضيل الصحابة بعضهم على بعض, أو إنماء الفتنة بمؤامرات خبيثة يهدفون ورائهم تحقيق غاياتهم الدنيئة؛ لتقويض أركان الدولة الإسلامية .

ولقد أوضحنا قوة الترابط في العلاقات الاجتماعية بين الإمام وبقية الخلفاء, التي تؤكد على متانة العلاقة وصلابتها, بحيث لو عرف بين عامة الناس لعرفوا أنَّ ما في بطون الكتب من اتهامات؛ باطلة، وأغلبها افتراءات مقصودة تبغي النيل من وحدة الأمة وسلامة العقيدة.

وختاماً أسأل الله الكريم رب العرش العظيم, أن يسدد خطانا وثبت أقدامنا يوم تزلزل الأقدام، وأن يعفو عن سيئاتنا وما بدر من هفوات دون إدراكنا، ويهدي الضالين إلى الصراط المستقيم.

References

1. Abbas Mahmoud Al-Akkad: **The Genius of Imam Ali (pbuh),** Al-Muktabah Al-Asriyyah, 1427 AH / 2006 AD.
2. Abi Al-Hajjaj: **Tahdheeb Al-Kamal**, verified by Dr. Bashar Awad Maarouf, Al-Risala Foundation, 4th edition, 1406 AH / 1985 AD.
3. **Al-Awasim min Al-Qawasim**, Al-Intisar Library, 1st edition, Egypt, 1427 AH / 2006 AD, p. 335
4. Al-Baladhuri, **Futouh Al-Buldan**.
5. Al-Bayhaqi, **Al-Sunan Al-Kubra**, Dar Al-Fikr.
6. **Al-Hakim Al-Mustadrak on the Two** Sahihs: Investigated by Abdul Qadir Atta, Scientific Books, Beirut, 2nd edition, 1422 AH / 2002 AD, volume 3, p. 81.
7. Al-Kathdhlawi, **The Life of the Companions**, Dar Al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut, Part 1.
8. Al-Masoudi, **the promoter of gold**, investigated by Saeed Muhammad al-Lahham, Dar al-Fikr, Beirut 2005.
9. Al-Masoudi: **Promoter of Gold**, investigated by Saeed Muhammad Al-Lahham, Dar Al-Fikr, Beirut, 2005 AD.
10. Al-Muttaqi al-Hindi: **Kanz al-Ummal**, corrected and indexed by Sheikh Bakri Hayani, Sheikh Safwat al-Sisfa, Al-Risala Foundation - Beirut, 1409 AH.
11. Al-Salihi: **Sabeel AL-Huda wa Al-Rashad.** The Commentary of Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut - 1st edition.
12. Al-Sallabi, **Omar Ibn Al-Khattab, his personality and his era**, Dar Al-Fajr for Heritage, 1st edition, Cairo, 1424 AH / 2003 AD.
13. Al-Sallabi: **Ali bin Abi Talib**.
14. Al-Sallabi: **Asma Al-Matalib**.
15. Al-Sallabi: **Othman bin Affan (may God be pleased with him),** Dar Al-Fajr for Heritage, 1st edition, Cairo.
16. Al-Sallabi: **The Fitna of Killing Othman**. Dar Ibn Al-Jawzi, 1st edition, Cairo, 1428 AH / 2007 AD.
17. Al-Tabari: **His History**, Al-Amir for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1426 AH, 2005 AD.

18. Al-Tijani: **Then I was guided**, p. 168. Taken from the book Revealing the Offender Muhammad al-Tijani, authored by Othman bin Muhammad al-Khamis, Dar al-Iman, Egypt, 2002, p. 99.
19. Al-Yaqoubi, its history, vol. 2, p. 158.
20. Al-Yaqoubi's History.
21. **Asad Al-Ghaba fi Ma'rifat Al-Sahaba**, investigation by Ali Muhammad Moawad and others, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1st Edition, Beirut.
22. Bin Khalifa, **Al-Tabaqat**, verified and presented to him by Akram Diaa Al-Omari, Baghdad, 1386, 1967.
23. Dwight M. Ronalds, **Divisional Colonel**. Translated into Arabic by G, F. Al-Khanji Bookshop and Publisher; Printed by Al Saada Press.
24. Fadel Muhammad Awad Al-Kubaisi: **Flip Hitti (The Era of Prophethood and the Rightly Guided Caliphate - Critical Study)**, Dar Al-Furaqat for Publishing and Distribution, 1st edition, Jordan, 1425 AH, 2005 AD.
25. Ibn Abd Rabbo, **The Unique Contract**, vol. 3, p. 270.
26. Ibn Abi Shaybah: **Al-Musannafa**, commented by Saeed Al-Lahham, Dar Al-Fikr, Beirut 1409 AH 1988.
27. Ibn Al-Arabi: **Al-Awasim is from Al-Qawasim**.
28. Ibn Al-Atheer**: Al-Kamil in History**, Vol. 2, pg. 747.
29. Ibn Al-Atheer: **The 'Complete' in HIstory**, edited by Dr. Omar Abdul Salam Tadmuri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1427 AH, 2006 AD.
30. Ibn al-Habib: **AL-Muhabbar,** was taken care of by Dr. Elise Lichten Stetter, Dar al-Zakhar al-Arabi, Beirut.
31. Ibn Al-Jawzi: **Omar Ibn Al-Khattab**, Dar Al-Israa for Publishing and Distribution, 1st edition, Jordan, 2004.
32. Ibn al-Taqtaqi: **Al-Asili fi Ansab al-Talibeen**.
33. Ibn Asaker and Abi Al-Qasim: **The History of the City of Damascus**: A Study and Investigation by Ali Shiri, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, first edition, Beirut, 1419 AH/1998.

34. Ibn Bakr Katheer: **Al-Bidaya wa Al-Nihaya**: Edited by Ali Shiri, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1st edition, 1408 AH / 1988 AD, vol. 5, p. 228
35. Ibn Hazm: **The Messages of Ibn Hazm Al-Andalusi**, investigated by Ihsan Abbas, The Arab Foundation for Studies and Publishing, 4th edition, Beirut, 1983.
36. Ibn Hijr al-Ghasqalani: **Al-Isaba fi Ma'rifat Al-Sahaba**, vol. 4, p. 2746-2564
37. Ibn Katheer: **Interpretation of the Great Qur'an**, investigated by Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution, 2nd edition, 1420 AH / 1990 AD.
38. Ibn Kathir: **Biography of the Prophet**, Dar Nobles, Beirut, 2006, vol. 11, p. 137g.
39. Ibn Khayyat: **Kitab Al-Tabaqat**.
40. Ibn Ubnah: **Umdat al-Talib**, Al-Tawbah Library, 2nd edition, Riyadh, 1429 AH / 2008 AD.
41. Khalifa bin Khayyat**, Al-Tabaqat**.
42. Mehdi Faqih Imani. **Imam Ali in the opinions of the caliphs**, translated by Yahya Kamal. Islamic Knowledge Foundation, ed. Basdar Islam, 1st edition. 1420 AH.
43. Muhammad Jawad Al-Mukhtasar**: The Prophet's Women and Children**, Al-Amal Central Press, first edition. Baghdad, 1990.
44. Muhammad Metwally Al-Shaarawi, **The Spirit of Islam and Its Advantages**, presented by Sheikh Badr Al-Hilali, Directorate of Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, 1988 AD.
45. Muhammed Mahzoun: **Investigation of the Companions' Position on Sedition**, Dar al-Salam, 1st edition, Cairo, 1426 AH / 2005 AD.
46. **Musnad of Imam Ahmad.**
47. **Sahih Al-Bukhari**
48. **Sunan Abu Dawood**
49. **Sunan Ibn Majah**
50. Surah Al-Ahzab: Verse 33.

51. Surah Al-Hujurat, verse 6.
52. Surah Al-Imran, verse 159.
53. Surah Al-Taghabun, verse 15.
54. Surat Al-Shura: Verse 38
55. **The conquests of the countries**, the footnotes of Abd al-Qadir Muhammad Ali, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, first edition, Beirut, 1430 AH / 2000 AD.
56. **The margin of the book Nahj al-Balaghah**, Ali bin Abi Talib, explained by Sheikh Muhammad Abdo, Dar Al-Qari, 1st edition, 1428 AH / 2077 AD. Part 1, p. 103.

Calipha Ali Bin Abi Talib (Peace Be Upon Him) And His Social Relationship With The Alrashideen Caliphs (May God Be Pleased With Them All) (11-35 A.H / 632-656 A.D)

Banaz Ismail Adoo*

Abstract:

It is from the mercy of Allah Almighty that he created peoples and tribes to know each other and has appointed between his creations kindred by blood, and kindred by marriage, so that the creation could be known among them. Islam has come to call for brotherhood and love among Muslims, whether through brotherhood and social relations or through kindred by marriage and lineage. This is what the companions of the Prophet (peace be upon him) are accustomed to, in which they intermarriage with Al Albayt, including the family of Calipha Ali bin Abi Talib (may God be pleased with him), as he has married from them and they have married from him. This indicates the fullness of love and appreciation between the Al - Albayt, and this is what the Calipha Abu Bakr Al-Siddiq expressed by saying: (Watch out for Muhammad from the Al-Albayt) There is no doubt that the

* **Lect/History Department/ College of Basic Education/ Salahaddin University.**

multiplicity of intermarriage between companions and Al-Albayt is an expression of this strong relation of flesh ,bond , which shows us the extent of the solid relationship between the caliphs and the family of Calipha Ali bin Abi Talib and they harbored in their hearts friendliness and love for religion and its people, and this is the answer to all the questions asked by the orientalists and the rejectionists and the enemy of the Islamic nation.

Keywords: allegiance, caliphate, companions.